مقياس مناهج البحث الفلسفي / ماستر 1

المحاضرة الأولى / مدخل مفاهيمي

1- دلالة المنهج والمنهجية علم المناهج

على مستوى اللسان العربي جاء في لسان العرب، المنهج بمعنى: طريق نهج: بين واضح ومنهج الطريق وضحه : رغم تعدد التعريفات بين اللسان العربي و العجمي على اختلاف المعاجم والموسوعات إلا أن المتفق عليه أن أصل كلمة منهج يعود (method الفرنسية ونظائرها في اللغات الأروبية إلى أصلها اليوناني، فكلمة (methlos)، مكونة من شقين (meta) وتعني ما بعد، ما وراء، ما يلي، ما يواكب والشق الثاني (hodos) بمعنى الطريق أو السبيل، فالشق الثاني إحالة ذات دلالة مستقبلية تفيد معنى إتباع أو تعني السبيل الذي يقودنا إلى المعرفة أو النتيجة أو الحقيقية أو القصد.

و المنهج كلمة يستعملها "افلاطون "(Platon) بنى البحث أو النظر أو المعرفة في حين "أرسطو"(Aristote) ربطها بمعنى البحث. و في المعجم الفلسفي أن المنهج مفاده: «وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة، فهو ألية نحو تحصيل المعرفة وتقنينها.

يعرفه " يتل": «بانه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها، بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها»، ففي العصر اليوناني اقترب المنهج من الفلسفة واخذ صور مختلفة نحو الحقيقة وفي العصر الوسيط اصطبغ المنهج بالسجال أو الخطابات الدينية و براهينها على قضايا اللاهوت والإيمان والتدين والامتزاج بين مسائل العقل والنقل والاجتهاد وفي عصر النهضة اقترب المنهج من الأدب أكثر من العلم رغم محاولات المناطقة لكن تحديدا في القرن - السابع عشر . عرف المنهج خطوة حاسمة في تطوره و توطين دوره في حقل البحث العلمي والفلسفي بظهور " فرنسي بيكون " (Francis Bacon) وكتابة - الأرغانون الجديد. (1620) وصياغته لقواعد المنهج التجريبي بكل وضوح، كذلك دور "ديكارت" (Descartes) في كتابة مقال في الطريقة او مثال في المنهج (1637) الذي حول من خلاله تأسسي منهج عقلي يسير به نحو الحكمة الفلسفية و اليقين العلمي، ناهيك لإسهامات مناطقة بور رويال (1662) حيث جعلوا المنهج القسم الرابع من منطقهم و عرفوا المنهج بأنه: «فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين تكون بها جاهلين؛ أو من أجل البرهنة عليها للاخرين حين نكون بها عارفين»١ هذه المقابلة توحي بصفة الدقة للمنهج في عملية البحث والتنظيم و هو يأخذ وجهان في البرهنة، الكشف عن الحقيقة بمعنى الاختراع أو الإبداع، الابتكار، الحل، ويفيد كذلك مع التحليل والوجه الثاني يعني أننا بعد مرحلة اكتشافها ستقدمها كحجج للمتلقي في اطار تعليمهم إياها والجمع بين الشقين يعطينا تاليف أو تركيب لماهية الحقيقة أو المعرفة

2/ في الخلط بين المنهج والمنهجية:

المنهجية (Meillologia) هي: « العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه » فهي علم المنهج كما أنها تخصص علمي ينظر في المناهج، بحيث لا يمكن للمنهج باعتباره خطوات عمل أن يتطور خارج المنهجية

. الفرق بين المناهج والمنهجية: « المناهج مرتبطة بالمنطق والاستدلال و الاستنتاج، فهي تتطور و تتعدل من حين لآخر، أما المنهجية فاضحت عموما جملة قواعد ثابتة في الفريق على مستوى الإجراء العقلي الوظيفي حسب حاجة الإدراك والمدرك وطبيعة العصر الذي وجد فيه

3- علم المناهج(Nethodology ان هو العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة

وهو يتناول ثالوث منهجى هم : (منهج الاستدلال، المنهج التجريبي منهج الاسترداد التاريخ، القيم) يعد الفضل إلى الفيلسوف الألماني ذو النزعة المثالية " ايمانويل كانط" (Emranuel Kant) في وضع علم المناهج حيث اعتبره فرع من المنطق، باعتبار أن المنطق هو فالمنهج لا يكون خصبا و سليما إلا إذا كان منطقي لأن العلاقة بينهما عكسية ومتبادلة، كذلك التفكير لا يمكن أن يصل إلى رتبة المنطق ما لم يكن منهجي، فقد قسم " كانط" المنطق إلى قسمين: مذهب المبادئ وموضوعه شروط المعرفة الصحيحة وعلم المناهج الذي يحدد الشكل العام لكل عام، والطريقة التي بها تكون أي علم كان » في السياق ذاته يعتبر "كارل بوبر"(Karl Popper): «انه يوجد من المناهج التي يمكن أن يستخدمها الفيلسوف بقدر ما يريد، فالمهم هنا هو أن تكون لديه مشكلة تستحق النظر و آن يحاول صادقا حلها»؛ وتعدد المناهج قد يكون في الموضوع الواحد مثلا: الحرية تتناول عقليا ووجوديا وواقعيا... الخ

المصادر والمراجع:

- **محمد ثابت الفندي: محاضرات في مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية،1988.**
- **عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات الكويت.**
- **محمود فهمي زيدان: الاستقراء والمنهج العلمي، بيروت،1968.**
- **فؤاد زكريا: التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 03. 1978.**
- **كارل بوبر: منطق الكشف العلمي، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، دار النهضة العربية، بيروت،1986.**
- **محمد عابد الجابري: المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي، دار الطليعة، بيروت،1982.**

- **أرسطو: منطق أرسطو، وكالة المطبوعات الكويتية، دار القلم، ثلاثة أجزاء، تحقيق عبد الرحمن بدوي، 1980م.**
- **أرسطو: الخطابة: مكتبة النهضة العربية المصرية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، 1959م**
- **أفلاطون: محاورة فيدون، ترجمة: علي سامي النشار، وعباس الشربيني، دار المعارف القاهرة، 1974م.**
- **ابن خلدون: المقدمة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.**
- **طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1987م**
- **أبو حامد الغزالي: تهافت الفلسفة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.**
- **مارتن هيدجر: نداء الحقيقة، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، للطباعة والنشر.**

- Bergson: la pensée et le mouvement ، p u f ، paris ،
- Deleuze: Nietzsche et la philosophie ، p u f ، paris ،
- Descartes: les Méditations métaphysiques ، p u f ، paris ،
- Duhem: La théorie physique: son objet-sa structure ، vrin ، paris ، 1981 ،
- Jaspers: Introduction a la méthode philosophique ، payot ، paris ، 1968 ،
- Russel: La méthode Scientifique ، payot ، paris ، 1971 ،